نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية

Towards modernizing the teaching of Arabic grammar in the Algerian school

طالبة دكتوراه:ليلى قلاتي

leilagltl@gmail.com

تخصص:اللسانيات واللغة العربية

جامعة الحاج لخضر باتنة -1- (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/04/30 تاريخ القبول:2019/05/18 تاريخ النشر: 2019/06/07

الملخص:

يعد تعليم القواعد النحوية من أبرز المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، هذا بالنظر إلى أهميته ومكانته في إصلاح اللغة وتقويمها وضبطها. وقد غدت قضية تعليم النحو وتعلّمه همّا يؤرّق كل مهتم باللغة العربية درسا وتدريسا؛ بل أصبح هذا العلم نفسه سببا من أسباب اتساع الهوّة التي تفصل في الوقت الحالي بين الفصحى، وبين اللهجات العامية المتفرعة عنها، وهذا راجع لتراكم صعوبات تعليمه حتى باتت الدعوة إلى تيسيره مطلبا ضروريا. وهكذا ازدادت مشكلات تعليمه في الوطن العربي عامة وفي المدرسة الجزائرية بشكل خاص؛ مخلفة بذلك آثارا من أبرزها قضية الضعف اللغوي الذي أصبح ظاهرة عامة تزداد استفحالا مع مرور الوقت.

كل هذا يعزى إلى أسباب منها ما يرتبط بطرائق تعليم النحو العربي، ومنها ما يعزى إلى المعلم منهجية والمتعلم من جهة ثانية. وهو ما يدعونا إلى الكشف عن الصعوبات و تقديم مقترحات بغية الوصول إلى أنجع الطرائق المستحدثة للنهوض بتعليم مادة النحو العربي وتعلمها في المدرسة الجزائرية

الكلمات المفتاحية: النحو، اللغة العربية ، المشكلات ، التدريس، التيسير .

Abstract: To Modernize Teaching Arabic Grammar in the Algerian School Teaching Grammar is considered as one of the basic problems that face teaching Arabic language, because of its importance and its role in fixing the correctness of the language. So, teaching and learning grammar is not problem for only which is intended in Arabic language, it becomes one of the main reasons of the big hole between the language and its dialects. This problem is the result of the accumulation of difficulties in teaching Arabic language. That is why the Arabic would and the Algerian School especially is facing this problem. From the one side, this weakness is the result of the methods and techniques of teaching Arabic Grammar. From the other side, it is up to the teacher and learner; that leads to the following hypotheses: - Is the problem of teaching and learning grammar in the methods, or the process itself, or the lack of practice? - What is the most useful method to well teach Arabic Grammar in the Algerian School? Are there any efforts (to create new methods, media, and approaches concerning Grammar) from the designers to cover this weakness? This study will answer the questions in order to find the most appropriate method and technique to facilitate the process of teaching and learning Arabic Grammar.

Key word: Grammar ,Arabic ,Teaching ,facilitation.

أولا:مفاهيم نظرية لتعليمية النحو العربي:

أصبح من البديهي أن القضايا التي لا تغيب عن أحد أن التعليمية بعامة، وتعليمية اللغات بصفة خاصة أضحت مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وأن الوعي

بأهمية التعليمية قد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، فقد تكاثفت جهود الباحثين من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الزمنية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية.

1-مفهوم التعليمية:

التعليمية هي "الطريقة العلمية لطرائق التدريس ولتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها التلميذ بغاية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحس حركي، كما يتضمن البحث في المسائل يأتي بطرحها التعليم في مختلف المواد"[1].

إذن التعليمية(كمصطلح يجمع بين العلم وطريقة تعلمه)، علم يبحث عن طريق تعليم أي مادة أو أي لغة تقدم خدمات كبيرة لإنجاز عملية التعلم داخل الفصل الدراسي؛ فالديداكتيك ليس علما نظريا، بل علم تطبيقي ينبغي أن يأخذ الممارسة بعين الاعتبار[2].

من خلال هذه التعاريف نستخلص أن التعليمية علم يدرس محتويات ونظريات وطرائق التدريس نظريا وتطبيقيا.

2-عناصر العملية التعليمية:

لا يمكن التحدث عن العملية التعليمية دون التطرق إلى عناصرها الثلاث والتي تعد الأركان الأساسية لنجاحها وهي المعلم والمتعلم والمنهج.

2-1-المعلم: يعد المعلم أحد أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية أن لم يكن القلب النابض فيها يقول أحمد حساني يجب أن يكون مهيئا للقيام بهذا العمل الشاق، وذلك عن طريق التكوين العلمي البيداغوجي الأولي [3]،و من المفروض أن يتحكم في إلية الخطاب العلمي وان يحسن استثمار الوسائل التعليمية استثمار جيدا ، فهو المرشد الموجه بل قائد العملية التعليمية التعلمية الذي يتحكم في مدى نجاحها.

2-2-المتعلم: الركن الثاني المستهدف من العملية التعليمية، فلا يوجد تعلم دون طالب، ولا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعلم متعلم الكفء هو الذي يسعى إلى تنمية قدراته ومهاراته وتوظيف استعداداته للتعلم تحت الإشراف النوعي فلا يكتفي بهم المعارف بل ينبغي أن يوظف مكتسباته وقدراته في وضعيات تعليمية دالة.

2-3-المنهاج: هو وسيلة التي تحدد معالم الطرق لكل من المعلم والمتعلم لما يشتمل على أهداف ومحتوى وأنشطة صفية ولا صفية.وأدوات ووسائل تقديم مما يجنب العملية التعليمية العشوائية والارتجال، فهو الرابط الذي يربط المعلّم والمتعلم، فهو ليس إذن المادة وحدها وإنما هو المجموعة المتكاملة من الأهداف والطرائق والوسائل.

على واضعي المناهج أن يكونوا على معرفة ودراية بالأساليب والاستراتيجيات التدريبية المناسبة لكل محتوى ولكل مستوى، كما يجب أن يعرفوا كيفية تشخيص جوانب الضعف عند الدارسين والصعوبات التي تواجههم من أجل تحديها للنهوض بالمنظومة التربوية.

3-مفهوم النحو:

3-1-لغة:ورد في معجم العين في باب النون مادة "نحا" النحو القصد نحو الشيء نحوت نحوه أي قصدت قصده، بلغنا أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنحو نحو هذا فسمي نحوا و يجمع على أنحاء.[4]يقول ابن منظور (ت 711هـ) في معجمه الشهير:"(نحا) النحو القصد والطريق يكون ظرفا واسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا و انتحاه... وهو في الأصل مصدر شائع أي:نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم، والجمع أنحاء ونحو،ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب".[5]

يكاد المعنى اللغوي الذي ورد في المعاجم بمعنى (القصد) باعتباره اظهر معاني النحو لغة وأكثرها تداولا يوافق المعنى الاصطلاحي.

3-2-اصطلاحا:لعل أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح ما ذكره ابن السراج (ت316) في كتابة الأصول.

وعرفه ابن حني(ت392) في كتابه الخصائص ولا يزال هذا التعريف يؤخذ به إلى الآن يقول:"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبه والجمع والتحقير والتكسير بالإضافة والنسب والتركيب،وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[6]

نرى من خلال هذا التعريف أن النحو هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم وهو الغاية المتوخاة من تدوين هذا العلم دراسته، والواضح من هذا العلم أنه ميز بين نوعين في دراسة الكلمة أولهما(الإعراب) الذي يعني تغير الكلمات عند انضمامها إلى غيرها في تركيب معين وهو داخل ما اختص بعد ذلك باسم النحو والثانية و ما يعني بدراسة بنيه الكلمة مفردة وهو الذي اختص باسم الصرف.

من هذا المنطلق يمكننا أن نقول أن تعليمية النحو عبارة عن بلورة اللغة في قوانين عامة ووضع المعايير العامة لتلك اللغة،وتصممه ليتم بها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والسماع.

4-أهمية النحو و أهداف تدريسه:

من المعلوم أن تعلم النحو ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لغايات تربوية وفكرية وثقافية، فهو يساعد المتعلم على فهم أبنية اللغوية، ونظام تركيبها ووظائف الكلمات داخل النسق اللغوي كما يساعد على التعبير الفصيح والاستعمال السليم للغة، وتجنب الأخطاء التي تؤدي إلى سوء فهم المعنى.

ولتعلم النحو أثر كبير في تكوين شخصية المتعلم وتهذيب ذوقه الفني، والتلميذ في هذه المراحل التعليمية في حاجة إلى تنمية فكره والاستخدام السليم للغة، لأن ذلك يهيئه للمرحلة الجامعية وأكبر هدف ينبغي السعي إلى تحقيقه لدى المتعلم إكسابه الملكة اللغوية ويؤكد أحمد مذكور ذلك بقوله:"الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة فالغرض الأول الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال وما التمييز، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكانت هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن"[7]

أي الهدف الاسمي من تعلمنا النحو هو عصمة ألسنتنا و أقلامنا من اللحن في الكلام، والأداء اللغوي السليم لكل الأنشطة و المهارات قراءة وكتابة، و لأهميته البارزة ضمن ضروب اللغة إذ به تبين المقاصد والأهداف وفي غيابه تحيد الألسنة عن الصواب، ويختل نظام اللغة ، وفي ذلك يقول ابن خلدون:إن أركان اللسان العربي أربعة اللغة، والنحو، البيان والأدب، وأن الأهم و المقدم منها هو النحو ،إذ به تبين المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول، و المبتدأ من الخبر ، ولولاه لجهل أصل الإفادة (...)فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جهلة الإخلال جملة و ليس كذلك اللغة[8]،يستعان به على فهم سائر العلوم فله حق الصدارة والتقدم على مختلف العلوم العربية الأخرى.

فمن الغايات التي تسعى المناهج التربوية الحديثة لتحقيقها ، صقل لسان متعلميها من الخطأ، وإكسابهم ملكة لغوية سليمة ،وإنماء قدرتهم على التفكير المنطقي و التعليل والقياس....

النحو أساس استقامة معاني الألفاظ و الكلمات، يضبط الكلام مشافهة و تحريرا يقول عبد القاهر الجرجاني:"إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون المستخرج لها وإنه المعيار الذي لا يبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض علية"[9] إضافة إلى زيادة الثروة التلميذ اللفظية و اللغوية ، وضبط لسانه و تقويمه، يقول إحسان بن خلف في ذلك:

النحو يصلح من لسان الألكن و المرء تكرمه إذا لم تلحن

إذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن[10]

5-إشكالية تعليم النحو في العصر الحديث

على الرغم من العناية الهامة التي حظيت بها القواعد النحوية في مناهج التعليم في مؤسستانا التربوية إلا أن شكاوي المتعلمين ازدادت حدة من صعوبة هذه المادة و بخاصة في العصر الحديث، ومن هنا ارتفعت الأصوات لتسهيل النحو وتيسير قواعده، مراعاة لمستوى المتعلمين، وقد تحدث الجاحظ في أحد رسائله بقوله:"وأما النحو فلا تشغل قلبه(قلب الصبي)منه إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه ، أو شعر إن أنشده، وشيء إن وصفه ، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، و مذهل عما هو أرد عليه منه من رواية المثل و الشاهد ،و الخبر الصادق و التعبير البارع"[11] يدعوا الجاحظ إلى الابتعاد عن حشو أذهان المتعلمين بالمصطلحات والتفريعات النحوية والتي تشغل أذهانهم بمعنى تعلم صناعة القواعد ، و التركيز على ما يساهم في إكسابهم الملكة اللغوية السليمة التي تحفظ كلامهم من الخطأ وتصون ألسنتهم من اللحن.

أصبح النحو هما يؤرق كل القائمين على تعلم أو تدريس اللغة العربية معلم، متعلم ، منظومة تربوية بل أصبح الطالب ينظر إلى اللغة العربية ككل نظرة ازدراء و دونية ، يستعير حتى من ذكرها يقول جواد الطاهر:"لقد فشلنا في تدريس لغتنا تلك بديهة لم يعد الاعتراف بها فضيلة ،و يعطي مثال:العراق بلد عربي و العربية لغته الرسمية، وهل من شك؟ ولكن درس العربية من أثقل الدروس على الطلبة وإن الواحد منهم ليفضل أن يتعلم كل شيء إلا علما اسمه النحو"[12].و قد ازدادت الأزمة حدة في الآونة الأخيرة، لتستفحل و تمد جذورها إلى المرحلة الجامعية؛ تقول عائشة:"الظاهرة الخطيرة لأزمتنا اللغوية هي أن التلميذ كلما سار خطوة في تعلم اللغة ازداد جهلا بها، ونفورا منها

،وصدودا عنها وقد يمضي في الطريق التعليمي إلى أخر شوط فيخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطابا بسيطا بلغة قومه".[13] هنا يبرز دور المعلمين في التوعية و التحسيس بأهمية النحو ودوره الفعال في تقويم اللسان و ضبط الكلام.....

تنبه النحاة إلى العبء الثقيل الذي دفعوه إلى المدارس التربوية دون مراعاتهم مستويات المتعلمين الفروق الفردية بينهم فتفطنوا إلى سبل لتيسير تعليمه، فكانت لهم جهود كبيرة، لا يسع المقام ذكرها.

حاولت المنظومة التربوية اقتراح طرائق و استراتيجيات جديدة تكفل نجاح العملية التعليمية، لأنه مهما كانت غزارة المادة المعرفية العلمية التي يمتلكها المعلم ، لن يكون النجاح حليفه إلا إذا امتلك طريقة فاعلة ناجعة، تلاءم المواقف التعليمية ، وتناسب قدرات المتعلمين،وتراعي العمر الزمني و العقلي لهم و قابليتهم و استعدادهم .

إلا أن هناك من يخالف هذا القول يقول ظبية سعيد السليطي:" و ليس هناك من طريقة مناسبة و طريقة غير مناسبة، لأن الطريقة الناجحة هي التي تستند إلى معرفة الطالب من حيث طبيعته، وخصائصه ودوافعه و حاجاته و خبراته السابقة".[14]

إن تعلم النحو، وإن كان صعبا بعض الشيء لكثرة قواعد واستثناءاتها وشذوذها...إلا انه يكسب المتعلمين ملكة لغوية سليمة تتطور بالدربة والممارسة، ونظرا لأهميته في تعلم اللغة العربية لاقى اهتماما كبيرا من لدن الدارسين في القديم والحديث، فكثر الحديث حول منهجيته وطرق تدريسه، بل أصبح تعلم النحو من أعقد المشكلات التربوية، إذ هو من الموضوعات التي ينفر منها المتعلمين، ويضيقون ذرعا منه، ويواجهون صعوبات كثيرة في تعلمه.

6-صعوبات تعلم النحو

تعزى صعوبة النحو العربي عند بعض الباحثين التربويين إلى ما يحتوي هذا الأخير من تأويل وتناقض وشذوذ وتعدد الأوجه الإعرابية المختلفة والتعاريف المتعددة، وكثرة موضوعاته المقررة في السنة الواحدة،كما أن قواعده تعتمد على القوانين الكلية المجردة التي تتطلب جهودا فكرية، وعمليات ذهنية لاستيعابه.

هناك عدة صعوبات ومشاكل تعرقل طريق كل من المعلم والمتعلم أثناء تعلم القواعد النحوية منها:

- ✓ أغلب القواعد النحوية التي تدرس لا تحقق هدفا في حياة التلاميذ من وجهة نظرهم، فالمتعلم داخل الصف يدرس شيئا من النحو، إذا خرج منه لم يلمس أي تطبيق لما درسه.
- ✓ الاضطراب في اختيار المباحث النحوية.
- ✓ إخفاق بعض المعلمين في اختيار طريقة التدريس.
- ✓ افتقار واضعي المقررات والمناهج التربوية إلى الرؤية المعرفية الشاملة التي تربط قواعد اللغة في كتب النحو باللغة من جهة، وبالمجتمع العربي من جهة أخرى.
- ✓ استخدام العامية في التدريس،سواء معلمي اللغة العربية أم معلمي المواد الأخرى[15]
- ✓ الوقت المخصص لا يكفي أحيانا لدراسة القواعد والتطبيق عليها.

- ✓ كثافة المقرر ورغبة المدرسين في إنهائه يحول دون التطبيق السليم لهذه القواعد[16]
- ✓ قلة الاستعانة بالوسائل التعليمية في تعليم القواعد النحوية.
- ✓ القصور في فهم مفهوم النحو وعدم التفريق بينه وبين الصرف.
- ✓ حشو الكتب بالكثير من المصطلحات النحوية و التعاريف المتباينة لكل قاعدة نحوية، وأيضا قلة الشواهد والتدريبات التي تمرّن المتعلّم وترسخ القاعدة النحوية في ذهنه.
- ✓ عدم تنويع وابتداع طرائق جديدة لتعليم النحو، والاقتصار فقط على الطرائق التقليدية هو ما أسهم في صعوبة وتعقيد تدريس هذه المادة الأساسية؛ لأن تلك الطرائق التقليدية التي وضعها القدامى في تدريس النحو العربي تلاؤم أبناء جيلهم وبحسب بيئتهم، فوضعوا لأجل ذلك المنظومات النحوية التأليف التعليمي...الخ.
- ✓ كل هذه الصعوبات جعلت التلميذ يحس بأن قواعد النحو توازي قوانين الرياضيات والفيزياء في صعوبتها من وجهة نظره.

7-موقف التربويون من تدريس النحو:

يشكو المدرسون من ضعف المتعلمين في الأطوار المختلفة في استعمال اللغة مشافهة وتحريرا لذا اختلفت مذاهبهم في تحديد أسباب هذا الضعف ويشيرون بأصبع الاتهام إلى قواعد النحو العربي **ومنهم فريقان:**

1-فريق يرى الخلل في القواعد في حد ذاتها.

2-فريق أخر يرى أن الخلل يكمن في طرائق تدريس تلك القواعد للمتعلمين.[17]

فانقسموا بذلك إلى مؤيد ومعارض:

7-1-الفريق الأول (المعارضين): وهم الفئة التي تنادي بالاستغناء عن تدريس القواعد النحوية في ذلك "يري بعض المربين أنه يمكن الاستغناء عن تدريس القواعد النحوية في حصص مستقلة والاكتفاء بكثرة التدريب على الأساليب الصحيحة قراءة وكتابة، والعناية بالأساليب في التدريس؛ ليكون للمحاكاة أثرها في تقويم الألسن لأن ولأن تخصيص حصص لتدريس مادة القواعد مضيعة للوقت "[18] ولجهود التلاميذ دون جدوى.

أي أن يعتمد المتعلم على المحاكاة والتقليد في مراحل نموه اللغوي لتواصل والتعبير مع الأفراد المحيطين به إلى غاية النضج.

أن اللغة نشأت قبل نشأة القواعد وعاشت أزمة طويلة سليمة مستغنية عن القواعد، وكان أعراب البادية وهم لا يعرفون للغتهم أصولا وقواعد وهم المرجع الذي اعتمد علية العلماء في وضع القواعد، ويستشهدون بأن العرب قد مهروا في لغتهم دون معرفتهم لهذه الضوابط النحوية والصرفية.[19]

إن الرافضين لتدريس القواعد النحوية، والداعين إلى اعتماد التقليد والمحاكاة كان في زمن العرب الفصحاء، حيث كانت اللغة فصيحة سليمة، أما في عصرنا الحالي نشاهد الواقع الذي تعاني منه المؤسسات التعليمية في استعمالها العامية وعزوفها عن الفصحى.

7-2-الفريق الثاني (المؤيدين): يرى هذا الفريق أن تدريس القواعد أمر لا مناص منه، ولا يمكن الاستغناء عنه إذ أن"القواعد تنمي قدرات المتعلمين على التفكير والتعليل والاستنباط والقياس المنطقي وهذه الجوانب من الأهداف العامة التي تسعى المدرسة لتحقيقها لا تتوافر في عصر المحاكاة والتقليد""الهدف الرئيس من وضع الأنظمة اللغوية المضبوطة قديما هو انحراف السنة الأمة العربية بعد اختلاطهم بالأعاجم، وفساد الطبع اللغوي السليم، والناظر إلى واقعنا اللغوي اليوم يجده أكثر سوءا وأعمق فسادا مما يجعل الدافع لتدريس القواعد مطلبا أكثر إلحاحا من ذي قبل"[20]

ربما هناك نوع من المبالغة والإجحاف في حق الحكم على القواعد بالقول أنها صعبة و جافة، فهي من الوسائل التي تصون اللسان وتساعد التلميذ على التعبير الصحيح قراءة وكتابة إلا أنها في وقتنا الحاضر لم تعد تفي بالغرض على أكمل وجهه .

إذا أحسن التربويون وضع القواعد الثابتة في قوالب مرنة تتناسب مع مستويات التلاميذ، إذا انتبه كل معلم لأخطاء التلاميذ اللغوية وحاول تصحيحها يمكن أن يؤدي ذلك إلى اختصار الكثير من الصعوبات التي تواجه المتعلمين، كما يمكنها من التقليل من الأخطاء وتقليصها.

8-الاتجاهات الحديثة في تدريس النحو

تعددت الاتجاهات الحديثة في تدريس النحو، وقد حاولنا في دراستنا هذه تسليط الضوء على أهم هذه الاتجاهات والمتمثلة في المعلم والمتعلم والمنهاج.

8-1-فيما يتعلق بالمتعلم:

لا بد من وضوح الهدف والغاية من تدريس القواعد في ذهنه أولا حتى يشعر بحاجتها وأهميتها، ولذلك ينبغي أن تتاح له فرصة كثيرة للكلام والكتابة وفيما يستخدم القاعدة، وعندئذ يشعر بحاجة إلى معرفتها ويبذل جهدا في تعلمها وحسن تقديمها في حياته وتعبيره.

-أن يكون ثمة دافع لدى المتعلم على تعلم القواعد وتفهمها فالمتعلم دائما له رغبة في حاجة يريد سدها أو غرض يريد تحقيقه، ودور المعلم يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات، فالأخطاء التي يكثر شيوعها وتكرارها في قراءاتهم وكتابتهم يمكن أن تكون محور لدراسة النحو[21].فهذه الأخطاء ما هي إلا تعبيرا عن حاجتهم في تعلم الأساليب الصحيحة

8-2-فيما يتعلق بالمعلم:

"لابد أن يعمل المعلم جهده للمزج بين فروع اللغة وفنونها،فيربط بين القراءة والنحو وإجادة الخطأ وسلامة التعبير،حتى يشعر التلميذ أن هذه اللغة فلا يكفي أن يقوم المدرس بذلك بل يجب أن يعود التلميذ على الربط والتكامل بين فنون اللغة،كما ينبغي أن يمتد ذلك إلى مدرسي العلوم الأخرى.[22]، وفي هذا السياق تبرز أهمية ودور المعلم في توجيه المتعلمين وتعليمهم التقنيات التي تمكنهم من ربط النظري بالتطبيقي وذلك بمعرفة كل العلوم والفروع التي تخدم النحو والإحاطة بها.

8-3-فيما يتعلق بالمنهج: متمثلة في:

- ✓ التدرج في عرض أبواب القواعد فتدرس بعض الأبواب كجملة في أحد الصفوف ثم تعاد دراستها في صف تالي بشكل منفصل.
- ✓ جعل المنهاج وحدات متكاملة تمثل كل وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية.
- ✓ البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو وتخليصه من الشوائب التي لا تفيد ومن كثرة المصطلحات الفنية[23].

يعد المتعلم محور العملية التعليمة والمعلم هو المحرك والموجه لها،أي إن هذه الاتجاهات الحديثة بما فيها المنهج الذي يراعي التدرج والتكامل ويسار الكتاب ويقدم طرق تبسيط المفاهيم والقواعد النحوية، فمع تضافر هذه العناصر وتوافقها سييسر طريقة تدريس النحو العربي ويسهل على المتعلمين الفهم والاستيعاب، ويجنبهم طريقة التفكير السلبية فيه، ويحفزهم على اكتسابه وتعلمه وتوظيفه.

9-علاج صعوبات تدريس النحو:

سنقدم مجموعة من الحلول لتفادي المشكلات والصعوبات التي تواجه المتعلمين في تدريس النحو ومنها:

- ✓ نبسط مادة النحو من الناحية المنهجية والتنفيذية.
- ✓ أن يعود التلاميذ سماع الأساليب العربية الصحيحة ومحاكاتها.
- ✓ ضرورة وضوح الأهداف المرسومة لتدريس النحو عند القائمين على تدريس اللغة.
- ✓ جعل فروع اللغة في خدمة النحو كالبلاغة والصرف.
- ✓ ضرورة جعل حصة اللغة تطبيقا لقواعد النحو العربي عن طريق التدريب والممارسة.
- ✓ التركيز على المباحث النحوية الوظيفية التي تستعمل في العصر الحاضر خاصة التزام المنهجية الملائمة ووضع تطبيقات مناسبة لكل موضوع وتنويعها وإقامة دورات مستمرة لمدرسي اللغة العربية.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية ومستويات التلاميذ ونموهم اللغوي أثناء تدريس القواعد النحوية.

10-الأساليب الحديثة في تدريس النحو العربي:

- ➢ وضع الأهداف وتسطيرها قبل الشروع في الدراسة، لأن تحديد الأهداف لكل درس نحوي وربطها بالمهارات اللغوية يساعد المعلم في العملية التعليمية، ولا سيما أثناء إجراء التدريبات والتطبيقات التي تهدف إلى رفع مستوى الأداء اللغوي؛ وبالتالي خلق سلوك لغوي قويم وسليم لدى المتعلّم.
- ➢ ضرورة مراعاة واضعي البرامج والمقررات النحوية الخلافات المذهبية وآراء النحاة والمدارس المتضاربة، حتى لا يقع المتعلّم في اللّبس وعدم الفهم خاصة فيما يتعلّق بالمصطلحات والمناهج النحوية(كمنهج الكوفة والبصرة).
- ➢ أن ينصب اهتمام المعلم عند تدريس النحو على مساعدة المتعلّم في فهم التعبير الجيد وتذوّقه وتدرّبه على إنتاج الأساليب اللغوية الصحيحة بعد ذلك، وليس على تحفيظه التراكيب والقواعد المجرّدة.

- المزاوجة في شرح القواعد النحوية العربية من العام إلى الخاص ومن الأصل إلى الفرع، والانطلاق في تعليمه من الكل إلى الجزء؛ أي تطبيق التصور الكلي في تعليم القاعدة النحوية، حيث يُستحسن أن نجمع الظواهر النحوية على شكل مجموعات (مجموعة النواسخ، مجموعة الأفعال، مجموعة التوابع، مجموعة الأدوات الجارة...)، ثم تدريسها بطريقة مبسطة في المراحل الأولى وذلك للتيسير على المتعلّم تصورها بشكل عام، وبعدها الانتقال به إلى التقسيم المتدرّج والتفاصيل والشروح الجزئية.
- الاستناد إلى الوسائل التعليمية لتسهيل تدريس النحو العربي، باعتبارها وسائط تربوية توضيحية تسهم في ترسيخ المعلومات وتسهيل عملية استرجاعها، وإدراك المفاهيم المجرّدة لدى المتعلّم. كاستثمار بعض الطرائق التربوية لاكتساب النحو ومنها التي تعرض المعلومات النحوية وقواعده على شكل رسوم بيانية ملخصة ومبسطة (كالجداول والمشجرات وغيرها).
- تطبيق واستثمار طريقة الانغماس اللغوي، حيث يجب على المتعلّم سماع وحفظ النماذج والتراكيب اللغوية الصحيحة الفصيحة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام فصحاء العرب من منظوم ومنثور، لما لها من دور في اكتساب الفصاحة اللغوية، باعتبارها من أهم الآليات والوسائل التخزين السليم للغة في ذهن المتعلم. لأن النحو هو تطبيق لقوانينه على تلك النماذج المختزنة في ذاكرة المتعلم، إذ يستخدمه هذا الأخير لتعليل وتفسير فصاحته.

11-توصيات المجامع اللغوية في تيسير تعليم النحو

حظي النحو العربي بجهود كبيرة في سبيل تيسير تعلمه وقد اخترنا من بينها، النتائج التي خرجت بها ندوة نشر تعليم النحو وتطوير الواقع في مؤسسات التعليم الجامعي مجمع اللغة العربية السوري 2002، خرج هذا المؤشر بالقرارات التالية:

- النظرة الشاملة لمفهوم النحو باعتباره نظاما للغة.
- التميز في النحو بينما هو علمي أو شكلي.
- التركيز على الجانب التطبيقي وأنشطة الإنتاج اللغوي.
- الربط بين حاجات المتعلمين النحوية وأهداف التعليم ربطا يجاوز التشعبات والتداخلات وحالات الشذوذ.
- احترام طرائق التدريس الأكثر حدود.
- الاستخدام المكثف للوسائل التعليمية.
- إعادة النظر في أساليب التقويم تأهيل تربوي لمتمدرس.
- تطوير استخدام الفصحى في شكلها المعاصرة "[24].

وكل هذه التوصيات التي تقام في المؤتمرات والندوات تحتاج إلى تجسيد على أرض الواقع بتطبيقها في المدارس الجزائرية وفي الأطوار الجامعية وذلك لا يتسنى إلى بوجود رجالات تسهر على خدمة اللغة العربية، وتكوين أجيال ناجحة.

خاتمة:

توصلنا إلى مجموعة من النتائج تشمل مجموعة من الاقتراحات المتمثلة في:

- ✓ ضرورة تدريس النحو بصفة عامة وقواعده بصفة خاصة على أسس صحيحة والتي تعمل بدورها على تقويم ألسنة التلاميذ وتجنيبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعويدهم على القراءة السليمة مما يساعد المتعلم على زيادة ثروته اللغوية واللفظية وتنمية مهاراتهم.
- ✓ محاسبة المتعلمين على أخطائهم النحوية في فروع اللغة كلها وفي بقية المواد الأخرى.
- ✓ تعود مشكلة صعوبة النحو وتعقيده إلى كل الجوانب التي لها علاقة بعملية التعليم، سواء المعلم أم المتعلم، أو إلى إعداد البرامج الدراسية أو إلى مادة النحو نفسها.
- ✓ سوء طريقة التدريس والإلقاء من طرف المعلمين لقواعد النحو في جميع المستويات التعليمية.
- ✓ الاجتهاد في إيجاد طرائق ايجابية لتدريس النحو أو استحداث طرائق تراعي المستوى العمري والعقلي للمتعلمين، ومدى استيعابهم للمادة وطبيعة محتوى المادة في حد ذاتها.
- ✓ إهمال التلاميذ وعدم اهتمامهم بالمادة أو بطريقة عرضها وتصل في بعض الأحيان إلى النفور منها.
- ✓ عدم تطبيق الاقتراحات والتوصيات الصادرة عن المجامع اللغوية في الملتقيات والندوات وفي البرامج الدراسية.
- ✓ إعداد الدرس النحوي بالصورة التي تخدم وتحقق الهدف المرجو منه، وتوضيح الأهداف المرسومة لتدريس النحو وتمثيلها في أذهان مدرسي اللغة.
- ✓ توظيف أمثلة وشواهد مدمجة في المقررات والمناهج التعليمية من الواقع الحقيقي، أي الاعتماد على الاستعمال الحقيقي للغة في وضع الأمثلة والنماذج التي تبرهن على القاعدة النحوية (الأمثلة النحوية الوظيفية).
- ✓ وجب على واضعي المناهج والمقررات أن يضمّنوا كتب النحو المدرسية الحديثة تنويعا في انتقاء الأمثلة الهادفة والنصوص المتنوعة من آيات وأحاديث توجيهية ونصوص نثرية وشعرية من القديم والحديث، التي تناسب بيئة المتعلّم ومستواه الذهني واللغوي والمعرفي.
- ✓ ابتكار طرائق جديدة لتعليم النحو بالاعتماد على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، وعدم الاقتصار على الطرائق التقليدية التي وُضعت في زمن غير زماننا وبيئة لا تناسب بيئتنا.
- ✓ ضرورة تأسيس ووضع الأطالس النحوية لتسهيل تدريس القواعد النحوية العربية.

هوامش البحث مصادره ومراجعه:

1-ينظر بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2009م، ص84.

2-سعيدة كحيل تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ، اربد، الأردن ،ط1،1430 هـ، ،2009م،ص42.

3-احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2000،1،ص55.

4-ينظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ك ي، م4، مادة (نحا).ص201

5-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد15، ط1، (1374هـ-1955م)، مادة (نحا).ص309-310

6-ابن جني الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط4 ، دس، ج1، ص34.

7-علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي،القاهرة ،2008،ص321

8- ينظر:ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش جودي، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، 2002 ، ص545

9-عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،المكتبة العصرية،بيروت ،ط 1،، 2000 ص87

10-زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، 2005م، دط،، ص198،

11-الجاحظ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر ، ط1،1979 ، ص38

12-سامير باع، اللغة العربية بين التجديد والتقليد،محاضرة ألقيت بجامعة الكويت في 8-12-1978نقلا عن رسالة ماجستير تعليمية الظواهر اللغوية للسنة الرابعة متوسط على ضوء المقاربة بالكفاءات-نقد وتقويم-إعداد الطالب يوسف قسوم.

13- عائشة عبد الرحمان ،لغتنا والحياة ،دار المعارف،القاهرة،1971ص196

14-ظبية سعيد السليطي، تدرسي النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، مصر ،ط2002،1،ص64

15-ينظر راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس العربية بين النظرية والتطبيق ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ط2003،1- ط4 ، 2014ص107-108

16-زكريا إبراهيم، طرق تدرسي اللغة العربية، ص 209.

17-ينظر:المرجع نفسه، ص199.

18-المرجع نفسه،ص198.

19-فهد خليل زايد،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،دط،د ت، ص164.

20-زكريا إبراهيم،المرجع السابق،ص164-174

21- ينظر حسان شحاتة،تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ،طبعة مزيدة وملقحة،الدار المصرية اللبنانية،ص226،ينظر ظبية سعيد السليطي،تدريس النحو العربي في الاتجاهات الحديثة،ص63

22-ينظر:ظبية سعيد السليطي، المرجع نفسه،ص63

23-المرجع نفسه،ص62،

24-صالح بلعيد، مقالات لغوية ،دار هومة الجزائر ،2004ص222-223.

مراجع البحث

1. ابن جني الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط4،دت،ج1.
2. ابن خلدون،المقدمة،تحقيق درويش جودي، المكتبة العصرية ،صيدا بيروت،2002.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،مجلد15،وي،ط1،(1374هـ-1955م.)
4. احمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ،دوان المطبوعات الجامعية ،ط2000،1.
5. بشير إبريز وآخرون،مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،مخبر اللسانيات واللغة العربية،2009م.
6. الجاحظ،رسائل الجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،مصر1979،ط1،.
7. حسان شحاتة،تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ،طبعة مزيدة وملقحة،الدار المصرية اللبنانية،ص226
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.
9. راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس العربية بين النظرية والتطبيق ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،ط2003،1- ط4.
10. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية،دط، 2005م،
11. سامير باع،اللغة العربية بين التجديد والتقليد،محاضرة ألقيت بجامعة الكويت في 8-12-1978.
12. سعيدة كحيل تعليمية الترجمة،دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث،ط1، اربد، الأردن،1430هـ، ،2009م،
13. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر،2004،
14. ظبية سعيد السليطي ،تدرسي النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ،الدار المصرية اللبنانية القاهرة مصر ،ط2002،1.
15. عائشة عبد الرحمان ،لغتنا والحياة ،دار المعارف،القاهرة،1971.
16. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،المكتبة العصرية،بيروت ،ط2000،1.
17. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي،القاهرة ،2008.
18. فهد خليل زايد،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،دط،د ت.